فى سائر المعارف محل يرد بقلت لعل المراد رفع الاحتمال لهو
رفع الاحتمال بالنظر الى قصد المتكلم يعنى ان المتكلم يقصد بوصف المعرفة
رفع الاحتمال وبوصف النكرة تقليل الاشتراك والملزم يحقق ما قصد افادته
قال المحقق الشريف فى شرح المفتاح فى احوال الاسناد حين ذكر
القاء الكلام الى الخالى لا يقال قد يكونان حاضرين عند القاء الجملة اليه ولا
يتصور حضورهما الا القاءا لانا نقول لا محذور فى عدم ترتب الغرض او بعضه
على ما قصد به ولا شك ان ذلك حاصل فى جميع المعارف المحققة فانه انما يأتى
بالصفة للمعرفة لمظنة الاشتباه على السامع فيها بسبب اشتراك كثيرين
فيها مع صدقها ان ذلك الاشتباه يرتفع بسببه نعم المعرفة
العظيمة التى هى نحو السوق فى ادخل السوق لا يرتفع الاحتمال ولا ضير
فانها نكرة من حيث المعنى كما سلف انتهى كلام الطاهر كما قال المحقق
الشريف انه اذا اريد بالاشتراك الذى يقلله الصفة هو الاشتراك المعنوى
لان التقليل انما يتصور فيه بلا تمحل كما فى رجل عالم ونظائره ولا يكون
جارية فى قولنا عين جارية صفة مخصصة وقد يحمل مجمل الاشتراك
على ما هو اعم من المعنوى واللفظى ويجعل جارية صفة مخصصة لانها قللت
الاشتراك بانه دفعت مقتضى الاشتراك اللفظى وعينت معنى واحدا
لم يبق فى عين جارية الا الاشتراك المعنوى من افراد ذلك قوله
والا لكان الوصف مخصصا حتى لو لم يكن الموصوف مرتفعا لاحتماله من
قبل ذكر الوصف وحد ان يكون المخصص بالوصف رفع الاحتمال
لان الاستغراق بعين الجميع [illegible] اهم من الاستغراق بمدحه كما لا يخفى
قوله دون الفرد لم يرد بالفرد الفرد الواحد حتى يرد عليه ان الفرد
ليس محتملا ههنا اصلا لان النكرة المنفية مع من نص فى الاستغراق

بل اراد

٩٩

بل اراد بمطلق العدد الذى يقارن الاستغراق العرفى قوله
وبهذا الاعتبار افاد هذا الوصف [illegible] قال المحقق فى الكشاف
فان قلت هلا قيل وما من دابة ولا طائر الا امم امثالكم وما
معنى زيادة قوله فى الارض ويطير بجناحيه قلت معنى ذلك زيادة
التعميم والاحاطة كأنه قيل وما من دابة قط فى جميع الارضين السبع
وما من طائر قط فى جو السماء من جميع ما يطير بجناحيه الا امم امثالكم
محفوظة احوالها غير مهمل امرها وجه ذكر ان النكرة فى سياق النفى
تفيد العموم لكن يجوز ان يراد بها دواب ارض واحدة وطيور جو
واحد فيكون استغراقا عرفيا فذكر وصف نسبته الى جميع دواب
اى ارض كانت وطيور اى جو كان على السوية فاتضح ان الاستغراق
حقيقى بينا ولكل دابة من دواب الارضين السبع وكل طائر من
طيور الافاق والاقطار المختلفة فظهر بذلك معنى زيادة التعميم
والاحاطة وقال فى المفتاح ذكر فى الارض مع دابة ويطير بجناحيه مع
طائر لبيان ان القصد من لفظ دابة ولفظ طائر انما هو الى الجنس
وتقريرهما ولا يتصور زيادة تعميم واحاطة بسبب الوصف لان الجنس
مفهوم واحد والشارح الى كلام المفتاح [illegible] كون الجنس مفهوما
واحدا انما نفى زيادة التعميم والاحاطة اذا اعتبر من حيث هو
ولا يخفى ان المراد ههنا هو الجنس من حيث الوجود فى ضمن جميع
الافراد كيف ولو كان المراد الجنس من حيث هو لم يحسن اذ لم يصح الحكم
بكونه امما فحاصل كلام المفتاح انه لو لم يذكر الوصف لربما توهم ان المراد
دواب ارض واحدة وطيور جو واحد ولا يفهم الا الاستغراق دواب
ارض واحدة وطيور جو واحد لا ان المراد الجنس فيفهم الاستغراق

يعنى ما ذكره الى التعميم [illegible] الاستغراق

جامعة الرياض
Copyright © King Saud University
Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)